

بحار الأنوار

[257] أعلام الخير شيئا ، يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات ، كل ذلك يتجلى عنهم ، حتى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عذابه ، ووطنوا أنهم قد استقروا صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم ، وذلك قول الله " حتى إذا أخذت الأرض زخرفها " إلى قوله " لقوم يتفكرون " (1) ألا إنه ليس أحد من الظلمة إلا ولهم بقيا إلا آل فلان فانهم لا بقیالهم ، قال: جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال: بلى ولكنهم يصيبون منا دما فبظلمهم نحن وشيعتنا فلا بقيا لهم (2). بيان: البقيا بالضم الرحمة والشفقة. 59 - قب: قيل لابي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربت فأته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه ، صار كأنما انشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوت له صح الجسم فادخل فدخل وسلم عليه وهو باك ، وقبل يده ورأسه ، فقال عليه السلام: ما يبكيك يا محمد ؟ قال: على اغترابي ، وبعد الشقة ، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك ، فقال: أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعا . وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد الله اسوة بأرض ناء عنا بالفرات صلى الله عليه . وأما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس ، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله . وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنت لا تقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه (3). _____ (1) سورة يونس ، الآية: 24. (2) تفسير العياشي ج 2 ص 121 وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج 2 ص 182. (3) المناقب ج 3 ص 316. _____